نحن وادنا برونستاين

كتبت مجلة النيوزويك الاميركية مقالا قبل فترة عن الصراع بين اليهود المتعصبين وبين المعتدلين منهم داخل اسرائيل، وتعرض التحقيق لتجربة ادنا برونستاين وزوجها وهما من اليهود المعتدلين ومن المعارضين لاراء وطريقة حياة الكثير من الجماعات الدينية المتطرفة في بلادهم وما تعرضوا له من اضطهاد وتفرقة في المعاملة بسبب مواقفهم تلك، وكيف اضطروا للانتقال من منطقة الى اخرى هربا من مضايقات المتطرفين لهم. وذكر التحقيق بعض انواع الاهانات التي تعرضوا لها كالبصق عليهم او اطلاق تسميات قذرة عليهم، ووصفهم بالنازيين وهي صفة يحظر القانون اطلاقها على اي يهودي. وقد اظهر استطلاع للرأي اجري مؤخرا ان ٦٠٪ من اليهود المعتدلين في مدينة القدس يفكرون بنقل سكنهم منها بسبب اساليب الاضطهاد هذه التي تمارسها الجماعات المتطرفة في حقهم.

قرأت ذلك التحقيق واصبحت اتخيل ما سيحدث لو وصلت الامور والحال بنا الى ما وصل اليه الامر في اسرائيل: هذا اذا لم نكن اصلا على مشارف مثل هذا المصير المظلم!! وكيف ان للفئات المتناحرة دينيا في اسرائيل (عدو) واحد كثيرا ما يجمعها ويذيب فوارقها بين الحين والاخر وخاصة في اوقات الازمات وكيف ان ما مررنا به من تجارب غنية اثناء الغزو تم نسيانها ودوسها بالاقدام وعدنا كما عادت حليمة لعاداتها القديمة ان لم يكن للاسوأ منها، ولم نستفد بالتالي من تلك التجارب شيئا، ولا يوجد بالتالي عدو مشترك يجمعنا في الازمات، والساحة مفتوحة لكي يصل الصراع الى اقصى حدوده دون تفكير في العواقب.يا سيدات ويا انسات ويا سادة هذا الوطن الصغير واحراره لاتسمحوا لقوى الظلام بان تجعل مصيرنا كمصير ادنا برونستاين وزوجها. ان حجم ما نواجهه من مشاكل واخطار داخلية وخارجية مقارنة بحجم بلدنا وعدد سكانه القليل نسبيا لهو سبب كاف لكي لا نجعل للتطرف مقرا او ممرا في هذا الوطن العزيز.

احمد الصراف